

واقع برنامج الطاقة النووية الإيرانية وأثره في تطوير العلاقات العربية – الإيرانية

إعداد: طالب الدكتوراه: نضال الحموي

المشرف العلمي: الدكتور عفيف حيدر والمشارك: الدكتور صابر بللول

كلية العلوم السياسية
قسم الاقتصاد الدولي
جامعة دمشق

Damascus University

Faculty of political sciences

Department of World Economy

The current situation of Iranian Nuclear Program and his Effect on development The Internationalization of Arab- the Iranian

Prepared by: Nedal Al Hamwi

Supervisor: Dr. Afif Haydar

Associate supervisor: Dr. Saber Balloul

المخلص

يهدف البحث إلى معرفة أثر الطاقة النووية الإيرانية في تطور العلاقات العربية الإيرانية. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: 1- إن الهدف من عملية تدويل الطاقة النووية هو التّحكم في عملية منع الانتشار النووي. 2- التأكيد على أهمية الطاقة النووية الإيرانية ودورها في تطوير العلاقات العربية الإيرانية 3- إن الطاقة النووية الإيرانية من المرجح أن تقوّم بدور البديل عن الطاقة النفطية العربية مستقبلاً كما يمكن إن تحافظ على الأمن القومي العربي والإيراني. إن الأهمية المتنامية للطاقة الإيرانية في تحقيق الازدهار الاقتصادي العربي تختلف من بلد عربي لآخر حسب علاقة البلد السياسية بإيران. وبالمقابل يعتبر البعض أن التطور النووي الإيراني يشكل تهديداً لأمن الخليج العربي. 4- إن الطاقة النووية الإيرانية السلمية تساهم في معالجة بعض الأمراض الخبيثة المنتشرة في الوطن العربي مثل مرض السرطان. 5- ويهدف التعاون العربي الإيراني إلى تطوير بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية. كما يستعرض البحث في قسمه الأول البرنامج النووي الإيراني أهدافه، وحقائقه، ودوافعه، ومخاطرة، وخيارات المجتمع الدولي لحل الملف النووي الإيراني، كما ويتناول الاتفاق النووي الإيراني - العربي 2013 م وانعكاساته على المجتمع الدولي والعربي. أما القسم الثاني يتحدث عن الطاقة النووية الإيرانية السلمية ومجالات استخدامها السلمية في الدول العربية، كتوليد الكهرباء ومعالجة الأمراض الخبيثة والبحوث العلمية. وتتجلى أهمية الطاقة النووية الإيرانية في استخداماتها السلمية الكثيرة والهامة: مثل توليد الطاقة الكهربائي وتحليه المياه والبحث العلمي ومعالجة الأمراض الخطيرة مثل مرض السرطان. والعمل على إمكانية جعل العالم خالٍ من أسلحة الدمار الشامل، وإن كان ذلك غير ممكن التحقق. واعتبار الاستخدام السلمي للطاقة النووية حقاً لجميع الدول بما فيها إيران والدول العربية، والتأكيد على أهمية ودور الطاقة النووية الإيرانية في تطور العلاقات العربية الإيرانية، وتأثيرها على السياسة باعتبارها أحد أبرز عوامل الضغط التي يمكن أن تستخدمها الدول النووية. ولما لها من فوائد في تقدم المجتمع علمياً واقتصادياً، لذلك يجب العمل الحثيث على محاولة إقامة بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية مستفيدة من الطاقة النووية الإيرانية، والتعاون العربي الإيراني كون إيران دولة نووية بامتياز.

Abstract

It is well known that the nuclear power is a double-edged weapon. It can be used for war and mass destruction as well as for peaceful purposes.

The research deals with the most dominant problem in our times, which is the search for alternative and functional energy resources where some countries try to possess its own nuclear program.

The research explores the objectives, facts, motives, and risks of the use of the nuclear program of Iran. In addition to present the options of the international community to solve the Iranian nuclear file, also it deals with the Iranian – western nuclear agreement in 2013 and its implications on both the International and Arabic community.

The second section of the research talks about internationalization of peaceful nuclear energy, scope of use and the demands of achieving the nuclear security.

The objective of internationalization of the peaceful nuclear energy is to control the process of preventing the spread of nuclear energy, and to make the world free of mass destruction weapons, and to maintain the use of nuclear energy for peaceful purposes, in addition to achieve the economic benefit of countries, and to emphasize the significance of international conventions to solve the international nuclear problems like the Iranian nuclear file.

The issue of the nuclear security requires a collective work from the international community to solve this issue, which becomes more persistent and countries should find some solutions to benefit from the nuclear technology, save energy and use it for peaceful purposes. In addition to conduct joined international researches to develop the use of the nuclear energy for peace under the supervision of the specialized international agencies without causing international and regional crisis that can threaten world peace and security, like the one between Iran with United States of America and western countries.

It is important to consider that the peaceful use of nuclear energy is common right for every individual country, and it is important they maintain the role of nuclear energy in the international affairs and its impact on politics as one of the pushing factors that nuclear countries can use.

المقدمة:

من المعروف أن الطاقة النووية سلاح ذو حدين ذلك أنها يمكن أن تستخدم لأغراض الحرب والتدمير الشامل، كما يمكن أن تستخدم للأغراض السلمية وما أكثر استخداماتها السلمية المفيدة والهامة. ومع بداية الثلاثينات وحتّى قيام الحرب العالمية الثانية كانت الجهود العلمية البريطانية والأمريكية موجهة للبحث في كيفية استخلاص الطاقة النووية واستعمالها للأغراض السلمية كبديل عن النفط على الأقل في بعض المجالات الخدمية اليومية، كتوليد الطاقة الكهربائي إلا أن هذه السياسة اختلفت تماماً حين اندلعت الحرب العالمية الثانية وتحولت لأغراض عسكرية. ومن أهم المشاكل التي تواجهها الطاقة النووية بالإضافة الى حظر انتشار الأسلحة النووية والإرهاب، الرغبة في احتكار هذه التقنية.

إن موضوع البحث يثير اهتمام وسائل الإعلام العالميّة، بل يشكّل موضوعاً من مواضيع الساعة تتداوله آراء المُحلّلين والباحثين. وتنتاب العالم حالة من القلق المشوب بالتفاؤل، فتارةً يستشعر المراقب بوادر أجواء الحرب المُحتدّة تارةً، أو يساوره شعور الأمل بحلولٍ مقبولةٍ، وأخطر ما في الأمر دخول إسرائيل وكعادتها على خط الأزمة لخشيّتها من تنامي قوه إيران، والتي يمكن أن تكون مرشحةً لاحتلال موقع من المواقع الاستراتيجية في المنطقة، وهي تعبّر عن طموحها، وتستعرض قوتها الحربيّة من حين لآخر، وتعلن صراحةً عن دعمها خط الممانعة بكل عزم وتصميم بحيثُ تصبح لاعباً متميزاً في المشاكل الإقليمية والدولية.

كما يناقش البحث خيارات المجتمع الدولي في حلّ الأزمة النووية الإيرانية، والقي البحث الضوء على موقف الولايات المتحدة الأمريكية وادعاءات حل المشاكل المُفترضة، وبالمقابل موقف إيران للحفاظ على هيبتها وطموحها، وتتناول الدراسة أيضاً استخدامات الطاقة النووية الإيرانية المُتعدّدة والمُتنوّعة لأغراض سّلمية في الدول العربية مما يساهم في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين: مثل توليد الكهرباء وتحليه المياه ومعالجة الأمراض الخبيثة. وتتطرق الدُرّاسة إلى الاتفاق النووي الإيراني الغربي 2013 وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط عامّةً، وعلى الدول العربية خاصّةً. ويبحث في أثر الطاقة النووية في تطور العلاقات العربية الإيرانية.

إن حل مشكلة الطاقة النووية كالبرنامج النووي الإيراني ليست بجديد وإنما قديمة، كما أن نشدّ الحلول لمشكلة الطاقة النووية عامّةً ليست وليدة الساعة ولكنها قديمةٌ مع وجود الطاقة النووية، ومشكلة البرنامج النووي الإيراني موجودة مع وجود الطاقة النووية الإيرانية، وتعمقت وازدادت منذ

قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979م، وبالتالي إن هذا التوجه ليس جديداً برز فقط أثناء الأزمة النووية الإيرانية، وإنما برز مع بروز الطاقة النووية عامةً، والإيرانية خاصةً. إن الموقف الدولي الحالي يميل إلى حل المشكلة النووية الإيرانية على الرغم من تباين مواقف الدول الكبرى انسجاماً مع مصالحها، واستخدامها لأغراض مدنية واقتصادية وطبية. كما تتجلى أهمية الطاقة النووية الإيرانية في استخداماتها السلمية الكثيرة: مثل توليد الطاقة الكهربائي وتحليه المياه والبحث العلمي ومعالجة الأمراض الخطيرة مثل مرض السرطان. وأصبح الوضع أكثر إلحاحاً لإيجاد وسيلة تمكن الدول العربية من الاستفادة من التكنولوجيا النووية الإيرانية المتطورة للخروج من أزماتها الاقتصادية والطبية والبيئية، وفي مجال توفير الطاقة والاستخدامات السلمية الأخرى، والقيام ببحوث إيرانية عربية مشتركة لتطوير استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية، ويمكن إيجاز مبررات اختيار هذا الموضوع يعود للأسباب التالية:

- 1- لأهمية الطاقة النووية الإيرانية في تحقيق التطور والنهضة الاقتصادية في البلدان العربية.
- 2- إن التعاون العربي الإيراني سيسهم في تطوير بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية.
- 3- كما تتجلى أهمية الطاقة النووية الإيرانية في استخداماتها السلمية الكثيرة في الدول العربية مثل توليد الطاقة الكهربائي وتحليه المياه ومعالجة بعض الأمراض الخبيثة كمرض السرطان.
- 4- الطاقة النووية الإيرانية يمكن أن تقوم بدور البديل عن الطاقة النفطية العربية مستقبلاً.

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

تكمّن إشكالية البحث في معرفة أثر برنامج الطاقة النووية الإيرانية في تطوير العلاقات العربية الإيرانية، والتأكيد على أهمية ودور الطاقة النووية الإيرانية في تسريع التنمية الاقتصادية في الدول العربية، والبحث عن آليات جديدة للتنمية في الدول العربية مستفيدة من الطاقة النووية الإيرانية ما أمكن، والعمل على جلب مشاريع اقتصادية مفيدة من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الإيرانية، كما يمكن أن تسهم الطاقة النووية الإيرانية في معالجة المشكلات الاقتصادية العربية الناجمة عن الأزمات العربية كالأزمة التي تمر بها سورية منذ عام 2011 من خلال استخدامها في الدول العربية في مختلف المجالات الاقتصادية والطبية والبيئية والبحث العلمي كمشاريع توليد الكهرباء ومعالجة الأمراض الخبيثة وتحلية المياه والبحث العلمي في الدول العربية. إن التعاون العربي الإيراني سيسهم في تطوير بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية، ويشكل التعاون عامل هام لتحسين نوعية البيئة العربية النظيفة والتي تشكل الأساس المادي لقيام صناعة عربية نووية والتي يمكنها دعم الازدهار الاقتصادي العربي. ويتفرع عن مشكلة البحث التساؤلات الآتية:

- 1- ما هو أثر الطاقة النووية الإيرانية في تطوير العلاقات العربية الإيرانية؟
- 2- هل يمكن استعمال الطاقة النووية الإيرانية لتحقيق الازدهار الاقتصادي في الدول العربية؟
- 3- ما هي مجالات استخدام الطاقة النووية الإيرانية في الدول العربية؟
- 4- هل الطاقة النووية الإيرانية يمكن أن تقوم بدور البديل عن الطاقة النفطية العربية مستقبلاً؟
- 5- هل يمكن للطاقة النووية الإيرانية مواجهة التحديات الرئيسية التي تواجه الطرفين العربي والإيراني على حد سواء؟
- 6- هل يؤدي التعاون العربي الإيراني إلى صناعة عربية لإنتاج الطاقة النووية؟
- 7- ما الفائدة التي تحققها الطاقة النووية الإيرانية للدول العربية؟ وهل تحقق الطاقة النووية النهضة الاقتصادية في الدول العربية؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث لما للطاقة النووية الإيرانية من فوائد ومزايا هامة وكثيره تساعد في تقدم المجتمع العربي علمياً واقتصادياً وصحياً من خلال تفعيل التعاون العربي الإيراني. تكمن الأهمية العلمية للبحث في الفوائد التي يجنبها وهي: دراسة إمكانية قيام بنية عربية نووية، ونقل المواد الأولية النووية من إيران إلى الدول العربية من خلال تفعيل التعاون العربي الإيراني، إما الفائدة في المجال الصحي تكمن في إمكانية معالجة بعض الأمراض الخبيثة المنتشرة في الوطن العربي كمرض السرطان، والفائدة الاقتصادية: تكمن في كيفية استخدام الطاقة النووية في تسريع التنمية الاقتصادية العربية للسيطرة على المشكلات الاقتصادية العربية الناتجة عن الأزمات العربية كمشكلة انقطاع الكهرباء والبطالة والأسعار .

يشكل أداء الطاقة النووية الإيرانية من الناحية الاقتصادية والطلب المتنامي على الطاقة والوعي المتزايد للفوائد البيئية للطاقة النووية النظيفة الأساس المادي الذي تشهده الطاقة النووية الإيرانية والتي يمكنها دعم أمن الطاقة والازدهار الاقتصادي وتحسين نوعية البيئة في إيران والدول العربية.

إن النووي الإيراني يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً في تحسين العلاقات العربية الإيرانية، وتخفيف النزاعات بين إيران وبعض الدول العربية من خلال قيام مشاريع اقتصادية مشتركة بين الطرفين، مما يؤدي إلى تحسين العلاقات السياسية والدبلوماسية بين إيران والدول العربية.

كما تتجلى أهمية الطاقة النووية الإيرانية في استخداماتها السلمية الكثيرة والمتنوعة في الدول العربية مثل توليد الطاقة الكهربائي وتحليه المياه ومعالجة بعض الأمراض الخبيثة كمرض السرطان، وأصبح الوضع أكثر إلحاحاً لإيجاد وسيلة تمكن الدول العربية من الاستفادة من التكنولوجيا النووية الإيرانية في مجال توفير الطاقة والاستخدامات السلمية الأخرى، والقيام ببحوث علمية عربية إيرانية مشتركة لتطوير استخدام الطاقة النووية الإيرانية لأغراض سلمية في الدول العربية ومن هنا يأتي الاهتمام العربي بالطاقة النووية الإيرانية. كما تتمثل أهمية البحث أنه لا بد من إيجاد اتجاه دولي لمنع الانتشار النووي لأغراض عسكرية من جهة، ومن جهة أخرى تلبية الاحتياجات المتزايدة للدول لاستخدام الطاقة النووية السلمية لتحقيق التنمية الاقتصادية.

ثالثاً: أهداف البحث

من أهداف البحث تسليط الضوء على أثر الطاقة النووية الإيرانية في تحسين العلاقات العربية الإيرانية. ومحاولة استخدام النووي الإيراني في تسريع التنمية الاقتصادية في الدول العربية، واستخدامها في معالجة الأمراض المستعصية وتوليد الكهرباء والمحافظة على بيئة نظيفة. رغم وجود إمكانية أن تصبح الطاقة النووية الإيرانية على المدى الطويل أكثر مأمونية واقتصاداً واستدامة ومقاومة لانتشار تكنولوجيا صنع الأسلحة العسكرية. كما يهدف البحث إلى تطوير التعاون العربي الإيراني من أجل دراسة إمكانية قيام بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية مستقبلاً أن مشكلة الأمن النووي تتطلب البحث الجدي والحديث على إيجاد معالجة وحل لمشكلة الطاقة النووية عامة، والإيرانية خاصة، للحيلولة دون استخدامها لأغراض عسكرية، واستخدامها لأغراض سلمية ومدنية واقتصادية. وهذا يتطلب المزيد من العمل والتدابير الأمنية، والعمل الجماعي العاجل، وإيجاد توعية إقليمية وعالمية لاتخاذ تدابير أمنية أكثر صرامة وحزم. كما يهدف البحث أيضاً إلى تسليط الضوء على البرنامج النووي الإيراني والاتفاق النووي الإيراني، وتداعيات الاتفاق النووي بين إيران والغرب 2013، وانعكاساته على المجتمع الدولي عامة وعلى الدول العربية خاصة. ويناقش البحث خيارات المجتمع الدولي لحل الملف النووي الإيراني. كما يستعرض مجالات استخدام الطاقة النووية الإيرانية السلمية في الدول العربية.

رابعاً: فرضيات البحث

- **فرضية 1:** يمكن استعمال الطاقة النووية الإيرانية لأغراض سلمية لتحقيق الازدهار الاقتصادي في الدول العربية توفر لها المزيد من الاستقرار السياسي والأمني.
- **فرضية 2:** الطاقة النووية الإيرانية يمكن أن تساهم في تطوير العلاقات الاقتصادية بين الطرفين العربي والإيراني إذ ما استخدمت لأغراض سلمية.

- **فرضية 3:** إن الطاقة النووية الإيرانية ضرورة لمواجهة ومعالجة التحديات الرئيسية التي تواجه الطرفين العربي والإيراني على حد سواء. ويمكن أن تحافظ على الأمن القومي للطرفين. كما إن التطور النووي الإيراني قد يساعد على ظهور مخاوف جديدة حول أمن الخليج العربي.
- **فرضية 4:** الطاقة النووية الإيرانية السلمية يمكن أن تجلب مشاريع الاقتصادية مفيدة للدول العربية. تمكن الدول العربية من الاستفادة من التكنولوجيا النووية الإيرانية في مجال توفير الطاقة والاستخدامات السلمية الأخرى، والقيام ببحوث مشتركة لتطوير استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية في الدول العربية.
- **فرضية 5:** إن الطاقة النووية الإيرانية السلمية قد تساهم في معالجة بعض الأمراض الخبيثة المنتشرة في الوطن العربي مثل مرض السرطان وتحسين نوعية البيئة.
- **فرضية 6:** إن الطاقة النووية الإيرانية من المرجح أن تقوم بدور البديل عن الطاقة النفطية العربية مستقبلاً.

خامساً: خطة البحث

يقسم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث على الشكل التالي:

المبحث الأول: يتناول البرنامج النووي الإيراني.

أما المبحث الثاني: يناقش خيارات المجتمع الدولي لحل الملف النووي الإيراني.

والمبحث الثالث: يستعرض الاتفاق النووي الإيراني -الغربي 2013. وله ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مراحل الاتفاق النووي الإيراني الغربي، وأما المطلب الثاني: يتناول مضمون الاتفاق النووي الإيراني-الغربي جنيف 2013 م والمطلب الثالث: يستعرض الفوائد التي حصلت عليها إيران من الاتفاق النووي مع الغرب، وأما المطلب الرابع: يتحدث عن انعكاس الاتفاق النووي الإيراني - الغربي في جنيف 2013م على العلاقات العربية الإيرانية.

المبحث الرابع: يستعرض مجالات استخدام الطاقة النووية الإيرانية في الدول العربية. ويتفرع إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: يتناول الطاقة النووية الإيرانية السلمية وأثرها في تطوير العلاقات العربية - الإيرانية، والمطلب الثاني: يبحث في قيود تنمية النووي الإيراني في الأسواق العربية. (المخاطر)، ثم الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

سادساً: منهج البحث

1. المنهج التاريخي: من خلال استعراض الباحث للعلاقات الدولية وتدويل الطاقة النووية السلمية لأغراض سلمية في العالم.
2. المنهج الوصفي التحليلي: من استعراض وتحليل البرنامج النووي الإيراني أهدافه، وحقائقه، ومعوقاته، وآثره في تطوير العلاقات العربية الإيرانية، وكما يقدم دراسة تحليلية حول أثر البرنامج النووي في تطوير العلاقات العربية الإيرانية، وآثر التعاون لإنتاج هيئة عربية للطاقة النووية، واستنتاج الفوائد التي تحققها الطاقة النووية الإيرانية على الصعيد العلمي والصحي والاقتصادي في الدول العربية، كما يقوم بتحليل السياسة الدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني وتداعيات الاتفاق النووي الإيراني الغربي على العرب.
3. منهج دراسة الحالة: كون أن الباحث سَيَتَطَرَّقُ إلى أبعادِ المشكّلةِ النوويةِ عامّةً، وإلى حالة البرنامج النووي الإيراني خاصةً، وما هو أثر الطاقة النووية الإيرانية على تطور العلاقات العربية الإيرانية، وما هي مجالات استخدام الطاقة النووية الإيرانية لأغراض سلمية في الدول العربية. فإن منهج الحالة هو الأقرب لهذا البحث.

ثامناً: الدراسات السابقة

أولاً -نوران طالب وشاش العلاقات الدولية وتدويل الطاقة النووية السلمية، رسالة ماجستير، 2009، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك.

تهدف الدراسة إلى إمكانية الوصول إلى البرنامج السلمي لاستغلال الطاقة النووية، وتنظيم الطاقة النووية يأتي من خلال الألفية الدولية، أو عبر دول وسيطيه داغمة، أو من خلال استمرار الحوار مع الدول الكبرى المعنية بالمشكلة النووية، باستثناء الموقف الإسرائيلي الرفض كل إرادة دولة تمنع الحروب والتدمير، خاصة أن النتائج السلبية التي تترتب عن القوة تكون شاملة، وليست وسيلة للهيمنة على دول أخرى، لأن الرهان يقع على حياة البشرية وفنائها.

ثانياً-كتاب رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وآثره على منطقة الشرق الأوسط، دار النشر الأوائل، بيروت، 2012م.

تهدف الدراسة إلى الحديث عن أهمية وأهداف وحقائق البرنامج النووي الإيراني ومدى تأثيره على منطقة الشرق الأوسط، وما هي خيارات المجتمع الدولي لحل الملف النووي الإيراني. ثالثاً- عبد الله المطري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، تموز 2011م.

تناولت جوانب تحليلية لأثر البرنامج النووي الإيراني على دول الخليج العربي، والتحدي النووي الإيراني لأمن الخليج، كما تناولت دوافع إيران لامتلاك الأسلحة النووية، لتحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها الوصول بالقدرات الإيرانية إلى مرحلة تحقيق الردع ضد خصومها من القوى الإقليمية والدولية، كي تفرض نفسها كقوة نووية كبرى في المنطقة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة والمتغير الذي تناولته الدراسة الحالية ولم تتناوله الدراسات السابقة إضافة متغير جديد هو دراسة أثر الطاقة النووية الإيرانية في تطوير العلاقات العربية الإيرانية، واسهامها في معالجة المشكلات الاقتصادية والطبية في الدول العربية. والاهتمام العربي بالطاقة النووية الإيرانية لما لها من مزايا وفوائد في تقدم المجتمع العربي ومحاولة العمل الحثيث على إنشاء بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية بالتعاون مع إيران تسهم في دعم التقدم الاقتصادي.

المبحث الأول: البرنامج النووي الإيراني

المطلب الأول-البرنامج النووي الإيراني والمجتمع الدولي¹:

لتحقيق التوازن بين الأهداف للوصول إلى أفضل النتائج، يجب إيجاد توازن حقيقي بين أهداف كل من المجتمع الدولي وإيران. فالمشكلة النووية ليست محصورةً بين أمريكا وإيران فقط، خاصةً أن اجتماعات الإيرانيين الأخيرة السبت 2013/11/14 في جنيف كانت ضمن مجموعة الدول الأوروبية.²

أولاً-أهداف الولايات المتحدة الأمريكية النووية تبنى على:

الهدف الرئيسي من إنتاج النووي الأمريكي هو: فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، والحفاظ على أمن إسرائيل. وإيجاد توازن بين النووي الإيراني والنووي الأمريكي. يرى الباحث أن مجمل أهداف الأمريكية تسعى إلى السيطرة الأمريكية على العالم، من خلال ادعاءات مزيفة لحل المشكلة النووية المفترضة. واحتكار الولايات المتحدة الأمريكية للطاقة النووية من أجل التدخل في الشؤون الداخلية للدول. مما يؤدي إلى أزمات سياسية بل تدخلات عسكرية، واعتبار الطاقة النووية سلعة احتكارية بيد الولايات المتحدة الأمريكية مما ينعكس سلباً على المجتمع الدولي.

ثانياً-أهداف البرنامج النووي الإيراني كالتالي:³

- -الحفاظ على النظام الإيراني، والحفاظ على خط المقاومة، وتقادي الهجوم المحتمل العسكري الأمريكي الغربي على إيران وسورية.
- -الحفاظ على مركز إيران وهيبتها وطموحها، كزعيم في الدول النامية والعالم الإسلامي.
- -الاعتراف الإقليمي بها وبدورها السياسي والاقتصادي.
- -تحقيق التنمية الاقتصادية في إيران والدول الحليفة لها.
- -استخدام النووي الإيراني لأغراض سلمية.
- -خيارات الأسلحة النووية الإيرانية هي تحقيق التنمية الاقتصادية ولأغراض سلمية في الدول العربية، وردع العدوان الغربي الأمريكي. ودعم محور المقاومة والذي تشكل سورية وإيران الحلقة الرئيسية في هذا المحور.

¹ - د. رنا أبو ظهر الرفاعي، الملف النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، دار العلوم الطبيعية، بيروت، ط1، 2008، ص22-24

² - سامح شيخ ، الاتفاق النووي الإيراني - الغربي، مجلة الشرق الوسط، 2013 م، العدد 233، ص44

³ - فوردن جوفري ، ترتيبات النووي المتعدد الأطراف، جامعة كامبريدج، ماساشوستس، 2006، معهد ماساتشرستس، للتكنولوجيا، 2008. ص 67

- تحسين العلاقات مع دول الجوار ومع الغرب، والولايات المتحدة وغيرهم.
- تخفيف العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران وحلفائها. يرى الباحث:

إن مُجمل الأهداف الإيرانية تسعى إلى الحفاظ على قوة ومركز وهيبة وطموح إيران كزعيم للعالم الإسلامي، ولكي تصبح لاعباً متميزاً في المشاكل الدولية والإقليمية، ولتحتل موقعاً استراتيجياً في المنطقة.

ثالثاً-حقائق النووي الإيراني على النحو الآتي:⁴

1-الحقيقة الأولى:

- إيران تمتلك من 2000-3000 جهاز طرد مركز في ناتانز. حسب إحصائيات الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 2007م.

- إيران لديها تكنولوجيا نووية متقدمة لتخصيب اليورانيوم (وإن لم تكن كاملة) لا يمكن تدميرها أو تجاهلها. بسبب التطور في التكنولوجيا المتعلقة بالبرنامج النووي والوصول إلى درجة متقدمة في عملية التخصيب.

-العداء لأمريكا والصهيونية، وعدم الثقة بين إيران والغرب.

-لدى إيران احتياطياً كبيراً من النفط والغاز ومن المستحيل عزلها عن المجتمع الدولي، أو استبعادها عن الاقتصاد العالمي.

2-الحقيقة الثانية:⁵

لإسرائيل ودول الخليج العربي مخاوف من تنامي القوة النووية الإيرانية، لذا فإنهما تفضلا العمل من أجل تحقيق نتائج إيجابية معها، فأنهما يسعيان إلى عدم تحقيق المساعي التي تبذلها إيران لتطوير برنامجها النووي كونه يشكل خطراً على أمنهم. هذا الأمر يمكن أن ينطبق على دول الخليج، ولكن هذا الأمر لا ينسجم مع السياسة الإسرائيلية التي تتوعد بقوة لردع إيران، ولاسيما أن المتابعين للأحداث يرون تناقضاً أساسياً بل فجوة شاسعة بين الطرفين الإيراني والإسرائيلي فهما متصارعتان إيديولوجياً واستراتيجياً، وإن إيران تمثل موقعاً هاماً في دول الممانعة.

⁴- محمد سعيد إدريس، إيران والأمن القومي العربي، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، الدوحة، 2011م ، ص88-98

⁵- الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الإطار الجديد لاستخدام الطاقة النووية ، الخيارات المتاحة لضمان التموين من الوقود النووي، 2007.

رابعاً-الدوافع المحركة للبرنامج النووي الإيراني⁶

1-الدوافع الاقتصادية: إن الزيادة السكانية العالية وخطط التنمية، سوف تزيد من معدلات استهلاك الطاقة في إيران، حسب إحصائيات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لعام 2007م.

كما أن بناء هذه المفاعلات سوف يُساعد على الحد من استهلاك الطاقة المتولدة عن طريق النفط والغاز، كون أن البرنامج النووي الإيراني يشكل خطراً على المصالح الغربية، لذلك ستسعى هذه الدول إلى التقرب من إيران لتحقيق مصالحها، والابتعاد عن الخطر الإيراني وذلك عن طريق تخفيف العقوبات الاقتصادية على إيران، في ظل المد والجزر الدولي وسياسة الكيل بمكيالين من خلال المحافظة على تقنياتها النووية وتقويتها وتحقيق التنمية الاقتصادية، الأمر الذي يزيد من القوة التفاوضية لإيران مع المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي، فهو يشكل الدافع الأهم لتخفيف العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران والدول الحليفة لها.

2-الدوافع الأمنية والمكانية: إيران تقع في منطقة إقليمية شديدة الاضطراب، بين أغنى منطقتين في العالم نفطياً، وهما (الخليج العربي - و بحر قزوين)، وهناك تنافس دولي عليهما، وخاصة من قبل أمريكا عدوه إيران للسيطرة على هاتين المنطقتين اللتين تتمتعان بموقع خاص في الاستراتيجية العالمية بحكم ثروتها الطبيعية من النفط والغاز. كم أن الاحتلال الأمريكي لبعض الدول شكّل تهديداً خطيراً على الأمن القومي الإيراني.

3-الدوافع المعنوية: إيران تواجه تحديات وتهديدات عديدة ومتنوعة: (اقتصادية -تتمثل بالعقوبات الاقتصادية الدولية على خلفية الملف النووي الإيراني، وتحديات سياسية -تمثلة بالمحافظة على حلفائها وخاصة سورية التي تواجه أزمة وجود منذ عام 2011م، بالإضافة إلى تحدي طموحها في زعامة العالم الإسلامي، وتحدي المحافظة على خط الممانعة)، ولمواجهة هذه التحديات يصبح اكتساب القوة العسكرية النووية أمر بالغ الأهمية.

خامساً -المعوقات التي تواجه البرنامج النووي الإيراني:⁷

1-تردي الأوضاع الاقتصادية في إيران والدول العربية يقف عائقاً أمام إيران للسير قدماً في تطور برنامجها النووي. وهذا التأخر الاقتصادي الإيراني يؤدي الى أخطار اقتصادية على إيران ودول الجوار الجغرافي، توضح ملامحها في أزمة البورصة والأسعار.

⁶ عادل محمد أحمد، واقع وآفاق الاهتمام العربي بالطاقة النووية، مجلة السياسة الدولية مؤسسة، الأهرام، القاهرة 2010، ص55

⁷ - أمل حمادة، الملف النووي والسياسة الخارجية الإيرانية، مختارات إيرانية، العدد39، القاهرة، 2003، مجلة دراسات إيرانية، ص50

2- اعتماد البرنامج النووي الإيراني على التكنولوجيا الصينية⁸، وهي متدنية نسبياً بالنسبة للتكنولوجيا الغربية. ولكن بالمقابل هناك دولاً أخرى تدعم إيران ولاسيما روسيا وكوريا الديمقراطية كونهما دولتان نوويتان هامتان تدعمان النشاط النووي الإيراني، وهما متفوقتان نسبياً بالنسبة للتكنولوجيا الغربية.

3- العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران، لكنها لن تمنع إيران من مواصلة برنامجها النووي، ربما أخرجت تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية الأخرى، والهدف الرئيسي من العقوبات الدولية هو إجبار إيران على الدخول في مفاوضات جديدة مع المجتمع الدولي بشأن حل برنامجها النووي.

والسؤال الذي يفرض نفسه كيف لإيران مواجهة هذه الازدواجية الدولية التي يمارسها المجتمع الدولي على إيران وبعض الدول العربية خاصة سورية من خلال فرض العقوبات الاقتصادية الدولية عليها على خلفية الملف النووي الإيراني في الوقت الذي يدعم فيه المجتمع الدولي الملف النووي الإسرائيلي؟

يعتقد الباحث: من خلال اعتماد إيران على بناء قوتها النووية الذاتية، واعتمادها على التكنولوجيا الصينية والروسية وكورية الديمقراطية في الواقع، كونهم دول نووية هامة تدعم النشاط النووي الإيراني. ويمكن لإيران مواجه الازدواجية الدولية أيضاً بالإصرار على التمسك بحقها في امتلاكها للطاقة النووية لأغراض سلمية، والمحافظة على تقدمها الاقتصادي. وبتقوية علاقات إيران مع الدول العربية، وتشكيل شراكة عربية إيرانية في مواجهة التحديات الخارجية والازدواجية الدولية. ويقترح الباحث: دراسة إمكانية قيام شراكة اقتصادية عربية إيرانية وتقوية علاقاتها بدول الجوار وخاصة الدول العربية هو السبيل الوحيد لمواجهة القطب المعادي لها المأزم اقتصادياً كما نعلم. بالإضافة إلى تمتين علاقاتها مع دول الجوار الجغرافي وعلى سورية والعراق ومصر والدول العربية المعادية لإسرائيل. كما أن صمود سورية أمام هذا القطب المعادي يُساعد إيران في مواجهة هذه التحديات. (حيث أكد نتنياهو في منتدى دافس 2014م على أهمية فصل المسارين الإيراني والسوري)

⁸ - كتاب رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، دار النشر الأوائل، بيروت، 2012م. ص 22

المبحث الثاني: خيارات المجتمع الدولي لحل الملف النووي الإيراني

- الخيار الأول:⁹

أ-الوضع الراهن:

السياسة الدولية الحالية:

-العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران وسورية على خلفية الملف النووي الإيراني، والأزمة التي تمر بها سورية منذ عام 2011م.

- لا مفاوضات بين إيران والمجتمع الدولي ما لم تعلق إيران التخصيب وإعادة المعالجة.

-الازدواجية في المعايير: أمريكا تعمل لمصلحة إسرائيل، وكذلك أوروبا، في ظل العقوبات الجائرة التي فُرضت على إيران وحلفائها في المنطقة.

ب-الوضع الراهن ومزيد من العقوبات: مثل قطع جميع مبيعات الأسلحة، وحظر على الصادرات النفطية.

ج-الوضع الراهن وحوافز أقوى وضمانات فعلية: مثل العمل مقابل العمل، كما في حالة كوريا الديمقراطية الشعبية، وضمان الأمن، واعتراف دبلوماسي.

د-الوضع الراهن وأقامت مفاوضات مباشرة بين المجتمع الدولي وإيران.¹⁰

-توجد مفاوضات مباشرة حالياً بين إيران ومجموعة 1+ 5

- قد توافق أمريكا والمجتمع الدولي على الدخول في مفاوضات مع إيران من دون تعليق إيران لتخصيب اليورانيوم. كما فعلت بنجاح مع كوريا الديمقراطية الشعبية.

- يجعل من الممكن إنهاء المفاوضات الحالية، وإزالة انعدام الثقة بين الطرفين.

الرد الإيراني:

- تجاهل مطالب المجتمع الدولي والاستمرار في تركيب أجهزة الطرد المركزي، والاستمرار في التخصيب الذي قد يؤدي إلى بناء القنبلة النووية، ورغم العقوبات الاقتصادية الدولية فهي تسير الى الأمام.

- إتباع سياسة الحوار والانفتاح في حل المشكلات الدولية بالطرق السياسية والدبلوماسية.

- الاستمرار في تجاهل مطالب مجلس الأمن.

- هناك انفتاح إيراني على الوكالة الدولية للطاقة الذرية واحتمال الدخول في مفاوضات.

- التمسك الإيراني بحقها بامتلاك الطاقة النووية لأغراض سلمية.

⁹- كتاب رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وآثره على منطقة الشرق الأوسط، دار النشر الأوائل، بيروت، 2012م. ص66

علي رضا، أمريكا وإيران و اللعب في الساحة الإقليمية، مجلة مختارات إيرانية، 2007، العدد 45، ص44

- الدعوة لفرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل لامتلاكها الطاقة النووية لأغراض عسكرية.
- الدعوة الى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي.
- إتباع سياسة الحوار والانفتاح والدبلوماسية مع المجتمع الدولي.
- الخيار الثاني:

البحث عن (صفقة كبرى): المفاوضات المفتوحة حول اتفاقٍ واسعٍ النطاق بين إيران والمجتمع الدول من شأنها أن تتناول ما يلي:

- البرنامج النووي الإيراني

- الإرهاب الدولي

- الأزمة السورية

- العراق

- تخفيف العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران وسورية

- الملف الكيماوي السوري

طبيعة الصفقة السياسية: قد تكون لمحاربة الإرهاب الدولي من خلال محاربة إيران للمجموعات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط وخاصةً في سورية وفي مقدمتها تنظيم القاعدة، والتي تهدد المجتمع الدولي عامةً، أو تخلي إيران عن دعم سورية في أزميتها التي تمر بها منذ عام 2011م، مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية على إيران.

إلا أن هذه الصفقة مخاطرها كبيرة ومرتبعة جداً من خلال رد فعل حزب الله على إسرائيل، وهذه الصفقة لا يمكن تنفيذها، ولا تحمّل إيجابيات للجانب الإيراني لأن إيران تعتبر سورية الحلقة الأساسية في خط المقاومة والخذق الأمامي في مواجهة إسرائيل العدو الأول لإيران، ولأنها تعتبر أمريكا والغرب تدعم وتسّلع المجموعات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط، أن هذه الصفقة ستفشل حكماً لأن هناك تحالف استراتيجي إيراني سوري.

الخيار الثالث:

الضربات العسكرية

كما حدث في العراق 2003م، والتهديد بالضربة العسكرية على سورية 2013م، والهدف هو لتغيير النظام السوري، وإجبار إيران على الدخول في مفاوضات مباشرة مع المجتمع الدولي، من خلال توجيه ضربة عسكرية لسورية إحدى حلقات المقاومة، مما يجبر إيران على إجراء مفاوضات مع الغرب مقابل التخلي عن الضربة العسكرية على سورية.

يرى الباحث : إن المجتمع تابع باهتمام ارتفاع وتائر التهديد الأمريكي والغربي لإيران ولسورية، أن هذا الخيار العسكري مّستبعد جداً حالياً ومستقبلاً ، وغير مأمونة النتائج لأن أمريكا تعاني من أزماتٍ اقتصادية داخلية وخارجية كبرى ، بالإضافة إلى الخسائر التي تكبّتها في حرب العراق 2003م، ومن الصعب تحديد النجاح لهذا الخيار، والمُخاطر المُتوقعة عالية جداً، والرد الإقليمي المتّوقع سيكون كبيراً على إسرائيل وأمريكا، بالإضافة إلى أن سياسة الولايات المتحدة كانت ضعيفة جداً في قدرتها على مواجهة الأزمة فكيف إذا تطّورت الأزمة من حربٍ سياسية الى حربٍ عسكرية.

مخاطر الضربة العسكرية:

- رد الفعل الإيراني في العراق
- الردود العسكرية الإيرانية / صواريخ وهجمات على دول الخليج وغيرها
- رد الفعل الإيراني من خلال حزب الله في لبنان
- رد الفعل العسكري السوري في الجولان على إسرائيل
- ارتفاع أسعار النفط الإيراني
- زيادة المشاعر المعادية للولايات المتحدة في العالم الإسلامي
- والمزيد من التبرير لوجود تنظيم القاعدة والانضمام إليه

المبحث الثالث - الاتفاق النووي الإيراني - الغربي 2013

المطلب الأول - مراحل الاتفاق النووي الإيراني - الغربي¹¹

كانت المفاوضات بين إيران ومجموعة ال5+1 في جنيف، في 8/11/2013م محطة أنظار العالم لرسم ما يجري على الخط الإيراني - الغربي، وتوقيع اتفاق مشترك يرمي إلى إنهاء الخلاف المستمر منذ عقد بين طهران والغرب حول الأنشطة النووية الإيرانية، حيث تشعر أمريكا وحلفاؤها بالارتياح تجاه التحول في خطاب طهران والتحدث بلغة ودية أكثر منذ انتخاب الرئيس الإيراني حسن روحاني، ووعده بالسعي لإصلاح العلاقات مع الغرب وأمريكا والدول العربية، مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية على إيران وسورية بعد عدا طويل بين الجانبين الإيراني والغربي. يرى الباحث أنه تم التوصل إلى الاتفاق النووي في 15-11-2013م الأمريكي الإيراني بعد عدة جولات ومفاوضات بين الطرفين استمرت عدة سنوات وقد مرت بالمراحل التالي:

- 1- الرئيس الأمريكي يقرر رفعاً جزئياً لبعض العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران.
- 2- يتوجه (كيري) وزير الخارجية الأمريكية إلى الكونغرس طالباً عدم وضع عقوبات جديدة على إيران، ويتحدث عن تسهيل فرص الحل التفاوضي وذلك بمنح الرئيس صلاحيات التصرف بالعقوبات الاقتصادية على إيران وسورية.
- 3- يتوجه أوباما مباشرة إلى الكونغرس للحصول على الموافقة رفع بعض العقوبات على إيران.
- 4- تفتح إيران منشأتها النووية أمام مفتشي وكالة الطاقة الذرية.

الموقف العربي والإسرائيلي من الاتفاق النووي الإيراني الغربي 2013م

رحبت أكثر الدول العربية بالاتفاق النووي واعتبرته نصراً للدبلوماسية الإيرانية، وسينعكس إيجاباً على قضايا المنطقة عامةً، وعلى الأزمة التي تمر بها سورية منذ عام 2011م خاصةً، وقد عارضت الاتفاق النووي الإيراني - الغربي بعض الدول العربية الخليجية، بحجة أن الاتفاق سوف يزيد من قوه إيران وهيمنتها على منطقة الخليج العربي، وسيزيد التهديد الإيراني لأمن الخليج. لذلك رصدت السعودية مليار دولار لحملة ضغط على النواب الأمريكيين، وعلى تعبئة الرأي الأمريكي على عدم التفاهم مع إيران. أما إسرائيل: إعلان نتنياهو وهو حزين بأن أمريكا قامت بأمن إسرائيل بالاتفاق مع إيران، كل ذلك يؤكد بأن اتفاق أمريكي إيراني حول النووي الإيراني قد تم بنجاح رغم الصّغط السّعودي والإسرائيلي لإفشاله.

11 - سامح أبو العينين ، جهود منع الانتشار النووي في الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 280 ، 2013 م ، ص 12.

لا بد من الدعوة لعقد مؤتمر دولي لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي بما فيها النووي الإسرائيلي. واستخدامها لأغراض سلمية. إلا أن هذه الرؤية تحتاج الى معجزة دولية، لأن إسرائيل غير مستعدة للتخلي عن سلاحها النووي مهما كانت الحوافز والمغريات الدولية.

المطلب الثاني: مضمون الاتفاق النووي الإيراني - الغربي جنيف في 2013م¹²

لقد توصلت الدول الست الكبرى وإيران السبت في 2013/11/24م في جنيف، إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، ويهدف إلى وضع حد لطموحات إيران النووية، مقابل وقف جزئي للعقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على إيران ومدة الاتفاق 6 أشهر، وستشهد مراقبة دولية للنشاط النووي الإيراني.

ويتضمن فحوى الاتفاق ما يلي:

1. وقف تخصيب اليورانيوم لنسبة أعلى من 5%.
2. التخلص من كمية اليورانيوم المخصبة إلى نسبة 20%.
3. وقف أي تطور لقدرات تخصيب اليورانيوم ، وعدم زيادة مخزون اليورانيوم المخصب إلى 3,5%.
4. وقف إي نشاط في أراك.
5. الشفافية التامة في السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش المفاجئ لمنشآت إيران النووية.
6. عدم فرض أي عقوبات دولية جديدة إذ التزمت إيران بما تم الاتفاق عليه خلال 6 أشهر.
7. تعليق العمل بعقوبات محددة: مثل التعامل في الذهب والسيارات، وصادرات إيران البتروكيماوية بما يوفر 1,5 مليار دولار من العائدات.
8. السماح بإصلاحات وإعادة تأهيل بعض خطوط الطيران الإيرانية.
9. الإبقاء على مبيعات النفط الإيرانية عند مستواها المنخفض الحالي.
- 10- السماح بتحويل 400 مليون دولار من أصول إيران المجمدة لتغطية نفقات دراسة الطلاب الإيرانيين في الخارج.

يرى الباحث أن الاتفاق يفتح آفاق جيدة لتطوير العلاقات الإيرانية مع المجتمع الدولي عامةً. ويؤدي إلى تقارب أمريكي - إيراني، ويحول الصراع من صراع عسكري إلى صراع سياسي، وهو

¹² - سامح شيخ ، الاتفاق النووي الإيراني - الغربي، مجلة الشرق الوسط، 2013 م، العدد 233، ص44

خطوة هامة على طريق حلّ الأزمات الإقليمية الاقتصادية والسياسية وأهمها القضية السورية، كما ويمكن أن ينعكس إيجاباً على الأزمة التي تمر بها سورية منذ عام 2011م.

لكن بالمقابل لا يمكن تجاهل وجود العدو الأمريكي والإسرائيلي، مما يقلل التفاوض في مستقبل الصراع، وأخطر ما في الأمر دخول إسرائيل على خط الاتفاق الإيراني الغربي وذلك لخشيته من تنامي قوة إيران النووية. فإسرائيل تشكل العقبة الأساسية في نجاح الاتفاق النووي الإيراني مع المجتمع الدولي لخشيته من التقارب الإيراني مع الدول الكبرى في العالم عامةً والولايات المتحدة خاصةً.

المطلب الثالث: الفوائد التي حصلت عليها إيران من الاتفاق النووي مع الغرب

على الرغم وجود مسارات غير دقيقة وواضحة في الحل لل ملف النووي الإيراني، ومع وجود ادعاءات أمريكية لحل المشكلة الإيرانية المفترضة، ومع تباين المواقف السياسية والإقليمية للدول الكبرى حول الملف النووي الإيراني حسب مصالحها.

وعلى الرغم من كل ذلك يرى الباحث أن إيران حصلت على عدة فوائد من الاتفاق النووي مع الغرب منها:

أولاً - حصلت إيران على امتيازات من الدول الغربية، وحافظت على برنامجها النووي من خلال صمود الشعب الإيراني أمام الضغوطات الدولية لسنوات طويلة. مثل رفع جزئي على العقوبات الدولية على إيران. والتمسك الإيراني بحقها امتلاك الطاقة النووية لأغراض سلمية، والاعتراف الدولي بحق إيران امتلاكها الأسلحة النووية لأغراض سلمية.

ثانياً - كانت إيران تسعى لرفع العقوبات الاقتصادية عنها وحصلت على ذلك من خلال الاتفاق الدولي النووي الإيراني الغربي. (المفاوضات)

ثالثاً - حاولت الحصول على أقصى ما تستطيع من الغرب بالطرق الدبلوماسية، والدول الكبرى قدمت تنازلات كبيرة لإيران.

رابعاً - طهران استغلت الدبلوماسية للتوصل إلى نتائج مرضية، وهي تفاوض لاسترجاع حقوقها. خامساً - حافظت إيران على هيبتها ومركزها العالمي.

المطلب الرابع: انعكاس الاتفاق النووي الإيراني - الغربي في جنيف 2013م على العلاقات العربية الإيرانية

يرى الباحث أن تداعيات الاتفاق النووي الغربي الإيراني يختلف من دولة عربية إلى أخرى حسب علاقاتها مع إيران والغرب. كما يمكن أن يكون له جوانب ايجابية وسلبية:

- الجانب الايجابي: سورية و معظم الدول العربية رحبت بالاتفاق واعتبرته نصراً للدول الإسلامية عامةً وإيران خاصةً، ويشكل الاتفاق خطوة أولى على طريق حل الأزمة السورية،

وسينعكس إيجاباً على معالجة المسألة السورية، ومؤشراً على مرونة وديناميكية السياسة الخارجية الإيرانية الجديدة، كما أنها تسرع في تطوّر العلاقات العربية - الإيرانية، وترفع العقوبات الدوليّة على سورية وإيران، مما يسرّع عملية التنمية الاقتصادية في الطرفين، وبالتالي يمهد الطريق أمام تحقيق المنفعة الاقتصادية للطرفين العربي و الإيراني هذا من الجانب الايجابي للاتفاق النووي. - الجانب السلبي: لا ملامح واضحة تُحقّق اتفاقاً دولياً عالمياً لإيجاد حل سلمي للأزمة، وخاصة أن مصالح دول العالم والاقليم لها حساباتها لإطالة عمر الأزمة، وُحدّدت سورية القلعة الصامدة مسرحاً لنشاطاتها السياسية والعسكرية.

ثانياً-الاتفاق النووي الإيراني -الغربي وموقف دول الخليج العربي¹³

معظم دول الخليج العربي عارضت الاتفاق النووي الإيراني - الغربي بحجة انه يزيد من قوه إيران الإقليمية، ويزيد من التهديد الإيراني لدول الخليج العربي ولأمن الخليج. والحقيقة انه هناك خلافات إيرانية خليجية حول الحدود والخليج العربي، لذا دول الخليج تطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه إيران، وما يقلق الخليج هو أسلوب إيران في التعاطي مع دول الخليج العربي دون أن تقوم إيران بخطوات فعلية وعملية. وهناك خلافات إيرانية خليجية حول العديد من القضايا من أهمها:

1-البرنامج النووي الإيراني: (التخوف الخليجي من تطوّر النووي الإيراني وهو يشكّل تهديداً لأمن الخليج)

2-الملف السوري: (موقف إيران من الأزمة التي تمر بها سورية منذ عام 2011م،)

3-تطوّر العلاقات الأمريكية الإيرانية: (تبدل السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المجتمع الدولي إلى الحوار) لذلك لا بد من الحوار بين الطرفين الإيراني والخليجي المبني على المصارحة هو السبيل الوحيد لحل الخلاف الخليجي الإيراني.

¹³ - منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والوكالة الدولية للطاقة النووية، تقرير 2013م.

- سامح أبو العينين: مرجع سبق ذكره ، 2013 ، ص66

المبحث الرابع-مجالات استخدام الطاقة النووية الإيرانية في الدول العربية

ويمكن تحديد مجالات استخدام الطاقة النووية الإيرانية لتطوير الاقتصادين العربي والإيراني في مجالات عدة:¹⁴

- في مجال تحقيق التنمية الاقتصادية لإيران والدول العربية (عامل من عوامل النمو الاقتصادي) -استخدامها في البحث العلمي في الدول العربية.

- وفي مسائل الصناعة والتجارة العربية، كما تعمل إيران على تسهيل تجارة المواد النووية والمعدات التكنولوجية إلى الدول العربية بهدف تنمية الاقتصاد العربي ولمعالجة بعض المشكلات في الدول العربية مثل مشكلة تلوث البيئة وفي المجال الصحي والبحث العلمي، وان تكون عاملاً هاماً في مواجهة تحديات النظام الاقتصادي المعاصر، الذي يتسم بظهور التكتلات الاقتصادية والشراكات الاقتصادية كأحد مفرزات العولمة. وتزيد من القوة التفاوضية للعرب والإيرانيين في المجتمع الدولي.

- إيجاد طاقة بديلة للنفط العربي، والتعاون في مجال الاستثمار، وإقامة المشاريع المشتركة العربية الإيرانية.

- في مجال توليد الكهرباء .

- في المجال الصحي لمعالجة الأمراض الخبيثة كمرض السرطان.

- تحلية المياه.

-التعاون العربي الإيراني في تطوير ينيه عربية لإنتاج الطاقة النووية. فيمكن أن تكون الطاقة النووية عامل إيجابي للدول العربية تساعد في قيام صناعة نووية عربية تدعم الازدهار الاقتصادي العربي.

المطلب الأول: الطاقة النووية الإيرانية السلمية وأثرها في تطوير العلاقات العربية -الإيرانية.

السؤال الذي يثار هو كيف يمكن للدول العربية أن تضمن استعمال سلمي للطاقة النووية الإيرانية من دون خوف من استعمالها لأغراض عسكرية؟ وكيف يمكنها أن تؤثر إيجاباً على الاقتصاد العربي؟ الأمر الذي يتطلب من الدول العربية وإيران أن ترتقي إلى مستوى المسؤولية، والمرحلة التي يعيشها العالم المعاصر، بأن تبادر إيران إلى استبعاد الحلول العسكرية، وخاصة

¹⁴ -CONSTRAINING IRAN NUCLEAR PROGRAM OPTIONS AND RISKS/ MATTHRW BUNN/ Managing the atom project - Harvard university / Oakridge national laboratory/ 15 November 2007/ <http://www.mangingtheatom.org>.

النووية منها، واعتماد الحلول السياسية لحل النزاعات العربية الإيرانية عامةً، والنزاعات الإيرانية الخليجية خاصةً، فهي تدرك مدى خطورة استعمال النووي على المنطقة العربية والإيرانية برمتها. يصل الباحث إلى النتيجة التالية: إن النووي الإيراني يمكن أن يكون عاملاً من عوامل التنمية الاقتصادية، وحلاً للمشكلات العربية الإيرانية بالطرق الدبلوماسية والسلمية بدلاً من الطرق العسكرية ويشكل مناخاً مناسباً لتخفيف النزاعات العربية الإيرانية وعاملاً دافعاً لتفعيل العلاقات العربية الإيرانية مستنداً إلى المُعطيات التالية:

- 1) المساعدة النووية الإيرانية للدول العربية من أجل تطوّر اقتصاداتها.
- 2) العمل على توقيع معاهدة نووية عربية إيرانية حول التعاون النووي في صناعة الطاقة النووية.
- 3) تسهيل نقل المواد النووية من إيران إلى الدول العربية لاستخدامها لأغراض سلمية. واستخدام التكنولوجيا الإيرانية من أجل تطوير الصناعات العربية.
- 4) إن تعزيز التعاون النووي العربي الإيراني سوف يساعد على تعزيز الاستقرار الأمني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، وتعزيز التقدّم السياسي والاقتصادي، وإقامة مشاريع مشتركة، والتعاون في مجال الاستثمار.

أولاً-اقتصاديات سوق الطاقة النووية ومستقبل الأمن القومي العربي والإيراني

إن الطاقة النووية الإيرانية من المرجح أن تقوم بدور البديل عن الطاقة النفطية العربية مستقبلاً. كما يمكن إن تحافظ على الأمن القومي العربي والإيراني.¹⁵ إن الأهمية المتنامية للطاقة الإيرانية في تحقيق الازدهار الاقتصادي العربي تختلف من بلد عربي لآخر حسب علاقة البلد السياسية بإيران. وبالمقابل يعتبر البعض أن التطور النووي الإيراني ساعد على ظهور مخاوف جديدة حول الأمن القومي العربي عامةً والخليجي خاصةً، واعتبار النووي الإيراني تهديداً لأمن الخليج والمنطقة. ولهذا فإن أهمية الطاقة النووية الإيرانية ذو شقين:

- **الشق الأول:** إن زيادة الاعتماد على النووي الإيراني لا يقلل الحاجة على الاعتماد على واردات النفط والغاز العربي، ويؤدي إلى زيادة استخدام التكنولوجيا الإيرانية في التنمية الاقتصادية العربية.

-**الشق الثاني:** استخدام الطاقة النووية الإيرانية، وعند ذلك يمكن استخدامها للسيطرة على المشكلات الاقتصادية العربية مثل الأسعار والبطالة ...

15

- WILIAM BURRT/ABNE HISTORY OF US. -IRANIAN OF ATOMIC SCIENTISTS/ NUMBER 1-GANUARY- /FEBRUARY NUCLER-NEGOTIATIONS /BULLETIN 2009

المطلب الثاني-قيود تنمية النووي الإيراني في الأسواق العربية. (المخاطر)¹⁶
من الممكن أن تكون الطاقة النووية الإيرانية خطراً كبيراً على الأسواق العربية، وتصبح ذات تأثير سلبي على التنمية الاقتصادية وتوقع الكثير من المخاطر لعدة أسباب منها:
-وقوع حادث نووي في إحدى المحطات الطاقة النووية في إيران.
-انفجار محطة نووية نتجه لعمل إرهابي من قبل الجماعات المسلحة المدعومة من قبل بعض الدول العربية والغربية.
-عدم قدرة إيران على وضع حلول مناسبة تعمل على تأمين الاستخدام السلمي للطاقة النووية في الدول العربية.
-استخدام النووي من قبل المجموعات الإرهابية ضد المدنيين كما حصل في سورية عام 2013م.
كما يواجه النووي الإيراني مشاكل عدة من أهمها: الإرهاب والتطرف،

ومع ذلك، فإن بعض الدول العربية تحاول تطوير برنامجها النووي للأسباب الآتية:

- 1- لأنها يمكن أن توفر لها المزيد من الاستقرار السياسي والأمني.
- 2- تحقق الازدهار الاقتصادي العربي السريع.
- 3- كما تزيد من القوة التفاوضية مع المجتمع الدولي.
- 4- تخفف من التحديات الدولية وخاصةً العقوبات الاقتصادية المفروضة على بعض الدول العربية.
- 5- ومن أجل مواجهة الإرهاب والتطرف الدولي.

¹⁶ - هيثم الناهي ، السياسة النووية الدولية وآثرها على منطقة الشرق ، بيروت ، دار العلوم الأكاديمية

الخاتمة والاستنتاجات

يشكل أداء الطاقة النووية الإيرانية من الناحية الاقتصادية والطلب المتنامي على الطاقة والوعي المتزايد للفوائد البيئية للطاقة النووية النظيفة الأساس المادي الذي تشهده الطاقة النووية الإيرانية والتي يمكنها دعم أمن الطاقة والازدهار الاقتصادي وتحسين نوعية البيئة في إيران والدول العربية. وخلق مناخ مناسب لقيام شراكة نووية عربية إيرانية، ويسهم في تطوير العلاقات الاقتصادية العربية الإيرانية بما يتناسب مع مستوى العلاقات السياسية والدبلوماسية مع بعض الدول العربية كسورية التي تربطها علاقات متميزة واستراتيجية مع إيران منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979م. والتعاون مع إيران من أجل تأسيس بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية وهذا يتطلب: يتعين على صنّاع القرارات السياسية العربية، أن يراعوا توفيرها قبل عملية إحياء الطاقة النووية العربية لأن تصبح حقيقة ملموسة، و مواجهة ومعالجة التحديات الرئيسية في مجالات عدة مثل الكلفة المالية المرتفعة نسبياً لإنشاء محطات جديدة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية، والحاجة للإدارة المستدامة للوقود النووي المستعمل، وخطر انتشار البلوتونيوم الصالح لصنع الأسلحة النووية والمشاكل السياسية التي قد تظهر نتيجة لاحتكار هذه الطاقة، رغم وجود إمكانية أن تصبح الطاقة النووية الإيرانية والدولية على المدى الطويل، أكثر مأمونية واقتصاداً واستدامةً ومقاومةً لانتشار تكنولوجيا صنع الأسلحة النووية. إن الهدف من عملية تدويل الطاقة النووية هو التحكم في عملية منع الانتشار النووي. وأن تكون هناك ضمانات وضوابط دولية لضمان إمداد الوقود النووي للمفاعلات التي تعمل في مجال الأغراض السلمية بشكل لا يتأثر مع التغيرات السياسية والتقلبات الدولية، مضافاً إليه السيطرة الدولية بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية لضمان عدم الاحتكار هذا المصدر والابتزاز السياسية لها، والعمل على استخدامها كورقة ضغط تتلاعب بها الإطراق الدولية من أجل مصلحتها الخاصة. يرى الباحث لا بد من اتخاذ إجراءات عده منها:¹⁷ منع الإرهابيين من الحصول على المواد الأولية لصنع القنبلة النووية من الدول النووية، ومعالجة التحديات الرئيسية الراهنة لنظام منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، واستعمال الطاقة النووية الإيرانية لأغراض سلمية في الدول العربية. والتأكيد على أهمية الطاقة النووية السلمية الإيرانية في تطور العلاقات الاقتصادية العربية - الإيرانية وتأثيرها على السياسة، وعدم استخدامها من أجل التدخل الانفرادي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

¹⁷ - نشرت هذه الدراسة في جريدة القبس الكويتية، بعنوان تدويل الطاقة النووية، في عددها 1334 ، الصادر يوم

الخميس 2005/7/7م،

يصل الباحث الى النتائج التالية:

أولاً-التأكيد على أهمية الطاقة النووية الإيرانية ودورها في تطوير العلاقات العربية الإيرانية.

ثانياً: إن تطور العلاقات العربية الإيرانية بين الدول العربية وإيران: يسهمان في مواجهة التحديات النووية الدولية على كلا الطرفين، يمكن للطاقة النووية الإيرانية مواجهة التحديات الرئيسية التي تواجه الطرفين العربي والإيراني على حد سواء، كمكافحة الإرهاب والتطرف، كما تزيد القوة التفاوضية لإيران والدول العربية مع المجتمع الدولي.

ثالثاً-الطاقة النووية الإيرانية تعتبر هدفاً من الأهداف التنموية الكبرى للاقتصادات العربية. وحلاً للمشكلات العربية الإيرانية بالطرق الدبلوماسية والسلمية بدلاً من الطرق العسكرية ويشكل مناخاً مناسباً لتخفيف النزاعات العربية الإيرانية وعاملاً دافعاً لتفعيل العلاقات العربية الإيرانية.

رابعاً - استخدام الطاقة النووية الإيرانية للسيطرة على المشكلات الاقتصادية العربية مثل الأسعار والبطالة. كما أن النووي الإيراني يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً في تحسين العلاقات العربية الإيرانية، وتخفيف النزاعات بين إيران وبعض الدول العربية من خلال قيام مشاريع اقتصادية مشتركة بين الطرفين، مما يؤدي إلى تحسين العلاقات السياسية والدبلوماسية بين إيران والدول العربية.

خامساً-يهدف التعاون العربي الإيراني إلى تطوير بنية عربية لإنتاج الطاقة النووية، فإن بعض الدول العربية تحاول تطوير برنامجها النووي للأسباب الآتية:

- لأنها يمكن أن توفر لها المزيد من الاستقرار السياسي والأمني.
- تحقق الازدهار الاقتصادي العربي السريع.
- كما تزيد من القوة التفاوضية مع المجتمع الدولي.

سادساً-الطاقة النووية الإيرانية السلمية يمكن أن تجلب مشاريع اقتصادية مفيدة للدول العربية. وتمكن الدول العربية من الاستفادة من التكنولوجيا النووية الإيرانية في مجال توفير الطاقة والاستخدامات السلمية الأخرى، والقيام ببحوث مشتركة لتطوير استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية في الدول العربية.

سابعاً-إن الطاقة النووية الإيرانية السلمية تساهم في معالجة بعض الأمراض الخبيثة المنتشرة في الوطن العربي مثل مرض السرطان.

رابعاً -إن الطاقة النووية الإيرانية من المرجح أن تقوم بدور البديل عن الطاقة النفطية العربية مستقبلاً.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة فإنها توصي بما يلي:

- 1- تخفيف النزاعات العربية الإيرانية وإيجاد نوع من أنواع التنسيق بين الدول العربية وإيران، والتقارب بدلاً من التباعد في ظل نظام العولمة، ويمكن أن تكون الطاقة النووي الإيراني عامل جامع بين الطرفين العربي والإيراني.
- 2- اعتبار الاستخدام السلمي للطاقة النووية حقاً لجميع الدول بما فيها إيران والدول العربية.
- 3- دعوة الأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي لجعل منطقة الشرق الأوسط والعالم منطقة خالية من السلاح النووي.
- 4- التأكيد على أهمية ودور الطاقة النووية الإيرانية السلمية في تحسين العلاقات العربية الإيرانية. واستخدام الطاقة النووية الإيرانية في الدول العربية في مجالات توليد الكهرباء ومعالجة الأمراض المستعصية والبحوث العلمية، والاستفادة من التكنولوجيا الإيرانية بهدف تأسيس بنية تحتية لقيام صناعة عربية لإنتاج الطاقة النووية.
- 5- منع الدول من التدخل الإفرادي في الشؤون الداخلية لدول أخرى، والتأكيد على أثر الطاقة النووية الإيرانية في دعم أمن الطاقة والازدهار الاقتصادي وتأمين بيئة نظيفة في الدول العربية.

مراجع البحث

أولاً - المراجع العربية:

- أمل حمادة، الملف النووي والسياسة الخارجية الإيرانية، مختارات إيرانية، العدد 39، القاهرة، 2003، مجلة دراسات إيرانية.
- سامح أبو العينين، جهود منع الانتشار النووي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة العدد 280، 2013.
- عادل محمد أحمد، واقع وآفاق الاهتمام العربي بالطاقة النووية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة 2010،
- علي رضا، أمريكا وإيران واللعب في الساحة الإقليمية، مجلة مختارات إيرانية، العدد 45، 2007.
- عبد الله المطري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، تموز 2011م
- د. رنا أبو ظهر الرفاعي، الملف النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، دار العلوم الطبيعية، بيروت، ط1، 2008.
- رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، دار النشر الأوائل، بيروت، 2012م
- فوردن جوفري، كتاب ترتيبات النووي المتعدد الأطراف، جامعة كامبريدج، ماساشوستس، 2006، معهد ماساتشرستس، للتكنولوجيا، 2008.
- محمد سعيد إدريس، إيران والأمن القومي العربي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، الدوحة، 2011م.
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والوكالة الدولية للطاقة النووية، تقرير 2013م.
- مصطفى أنطاكي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، دمشق، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، 2006.
- نوران طالب وشاش، العلاقات الدولية وتدويل الطاقة النووية السلمية، رسالة ماجستير، 2009، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- هيثم الناهي، السياسة النووية الدولية وأثرها على منطقة الشرق، بيروت، دار العلوم الأكاديمية، 2006.
- الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الإطار الجديد لاستخدام الطاقة النووية، الخيارات المتاحة لضمان التمويل من الوقود النووي، 2007.

ثانياً-المراجع الانكليزية:

- -WILIAM BURRT/ABNE HISTORY OF US. -IRANIAN OF ATOMIC SCIENTISTS/ NUMBER -GANUARY- /FEBRUARY NUCLER-NEGOTIATIONS /BULLETIN_2009
- CONSTRAINHG IRAN NUCLER PROGRAM OPTIONS AND RISKS/ MATTHRW BUNN/ Managing the atom project - Harvard university / Oakridge national laboratory/ 15 November 2007/
- www.mangingtheatom.org

